إضافات جديدة وتصنيف لنقود الأمير يحيي بن عمر توضح البدايه الحقيقيه لنقود دولة المرابطين مع نشر دينارين جديدين

New addition and a classification to the coins of the prince Yahya b. Omar shows the real beginning of the Almoravid dinars in addition to publishing two dinars

أ.م.د/ نيرة رفيق جلال

أستاذ مساعد بقسم الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة القاهرة

Assist.Prof. Dr .Nayera Rafik Galal

Assistant Professor in the Department of Islamic Archeology - Faculty of Archeology - Cairo University

naierarafik@yahoo.com/naierarafik@cu.edu.eg

ملخص:

درجت الكتالوجات العربية والأجنبية والدراسات المبكرة التي تضمنت مسكوكات المرابطين على بدء إصداراتهم النقدية بنقود الأمير أبو بكر بن عمر ثاني أمراء المرابطين، وكان أقدمها تلك التي ضربت بمدينة سجلماسة في سنة ٤٥٠ هـ /١٠٥٨م، وذلك لعدم توافر قطع أقدم لهذا الأمير آنذاك، وكذلك لعدم توافر نقود للأمير يحيى بن عمر أول حكام المرابطين وأخو الأمير أبو بكر، وكان Brethes قد نشر قطعة وحيدة فريدة في كتالوجه في عام ١٩٣٩بصورة غير واضحة المعالم ونسبها بصورة غير صحيحة لبني خزرون حكام سجلماسة، ثم أعاد بنك المغرب نشر نفس القطعة في عام ٢٠٠٦م بصورة أوضح وصحح نسبتها إلى الأمير يحيى بن عمر أول أمير مرابطي، كما أشار Stephen Album من قبل في مؤلفه لوجود قطعة شديدة الندرة للأمير يحيى بن عمر ولكنه لم يذكر بياناتها ولم يرفق لها صورة، وبذلك فقد كان بنك المغرب أول كتالوج يوثق وجود دينار يخص الأمير يحيى بن عمر بالصورة كما ذكر قطرها، ثم نشر بنك المغرب في كتالوجه الذي صدر حديثا عام ٢٠١٧م قطعة أخرى بخلاف الدينار السابق نشره، وأشار لكونها من نفس طراز الدينار المنشور، ولكن تبين بالرجوع إلى صورتها أنها غير مطابقة له وأنها تمثل طرازا جديدا، وقد أورد كذلك قراءة لعبارات قطعة أخرى مميزة و لكن من دون إرفاق صورة لها، وكانت المفاجأة أثناء البحث ظهور دينار فريد آخر للأمير يحيى بن عمر بمجموعة FINT في ألمانيا وهذا الدينار لم ينشر من قبل ويتم نشره في هذه الدراسة لأول مرة وهو من طراز دينار بنك المغرب ولكنه يتميز عنه باكتمال عبارات مركزي الوجه و الظهر، وتقوم هذه الدراسة بعمل كتالوج مُصَغر يضم إصدارات الأمير يحيى بن أبي بكر من خلال الدنانير السابق ذكرها بالإضافة إلى نشر ودراسة دينار فريد باسم الأمير يحيى بن عمر يُعد أكثرها اكتمالا لعباراته، وهو محفوظ بمجموعة خاصة بالمملكة المغربية، بالإضافة لنشر دينار مركز FINT بألمانيا كما تقوم الدراسة باستكمال قراءة القطع المنشورة سالفة الذكر وتصحح قراءة أحدها وترجح الفترة التاريخية التي ضربت فيها تلك الدنانير من خلال دراسة تحليلية لما ورد في المصادر التاريخية.

كلمات مفتاحية:

يحيى بن عمر- أبو بكر بن عمر- المرابطون – دينار.

Abstract:

Early numismatic scholars began the sequence of Almoravid coins in their primary catalogues with the coins of the second prince of the Almoravids, Abu Bakr b. ‘Umar, 448-480 / 1056-1087, starting with the dinars struck in Sijilmasa in 450 A.H. / 1058 A.D., due to the absence of earlier coins for Abu Bakr and none for Yahya b. Omar, the first Almoravid prince. Brethes published some unidentified dinars of low image quality with the coins for the Banu Khazrun. In 2006 Bank al-Maghrib republished one of those dinars with a better photo and corrected its attribution to the Almoravid prince Yahya b. ‘Umar, 445-448 / 1053-1056. Stephen Album recorded a unique dinar for Yahya b. Omar in his Checklist, but with neither illustration nor data for that dinar. In its 2017 catalog on Almoravid coinage, Bank al-Maghrib inserted another dinar for the same prince and indicated that it is has the same wording of the dinar previously published. The Bank also added a new coin reading for the same prince but without illustration. A new appearance of an unpublished dinar preserved in The FINT collection in Germany took place lately and added a complete central legend to the type of the Bank al-Maghrib’s dinar.

This study presents a small catalogue of all the known coins for this prince, including the two previous dinars preserved at Bank al-Maghrib, in addition to publishing and studying another two extremely rare dinars, the first one preserved in the private collection of Mr. Khalid al-Nagy at Morocco, and the other one is preserved at the FINT collection at Germany. Through an analytical study of the contemporary historical records, this study will supply missing parts of the legends, correct the reading of one of them, and suggest when these coins were probably struck.

Key words:

Yahya Ibn Omar – Abu Bakr Ibn Omar- Almoravids- Dinar.

مقدمة:

جرت العادة عند دراسة نقود دولة المرابطين في المغرب أن تبدأ الإصدارات النقدية المرابطية بنقود الأمير أبو بكر بن عمر اللمتوني[١] ٤٤٨ – ٤٨٠ هـ/١٠٥٦- ١٠٨٧م ثاني حكام دولة المرابطين؛ وذلك باعتباره المؤسس الحقيقي لتلك الدولة، بالإضافة لظهور أقدم نقود معروفة باسمه في الكتالوجات المعروفة من ضرب مدينة سجلماسة - أولى دور الضرب المرابطية - عام ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨م؛ حيث قدمت لنا الكتالوجات العربية والأجنبية العديد من النماذج التي تشير إلى نقود ذلك الأمير، وأشهرهمHazard Harry وLavoix Henri وLane Poole، وذلك على الرغم من كون بداية حكم الأمير أبو بكر لدولة المرابطين كانت في سنة ٤٤٨ هـ/١٠٥٦م على أشهر الأقوال، وذلك بعد وفاة أخيه الأمير يحيى بن عمر الذي لم يُحَدد تاريخ بداية حكمه، و إنما عرف تاريخ أول غزو مُسلح قاده وتاريخ وفاته الذي اختلف فيه[٢].

وكان مما لفت نظري أنه أثناء زيارتي للمملكة المغربية عام ٢٠٠٨ م، وجود دينار فريد على مستوى العالم مُدْرج في كتالوج من إصدار بنك المغرب عام ٢٠٠٦م يخص الأمير يحيى بن عمر[٤] والذي لم تسجل له الكتالوجات الأولى المعروفة أو الدراسات المتخصصة نقودا من قبل مثل كتالوج Lane-Poole وLavoix وغيرهم [٣] حتى إن Stephen Album قد أورد معلومة وجود دينار شديد الندرة لهذا الأمير في مؤلفه Checklist بنسخته الصادرة عام ١٩٩٨م ولكن من دون وصف أو صورة [٤] أكد على ذلك في النسخة الصادرة عام ٢٠١١م، ومع البحث في أمر الدينار الفريد وجدت الباحثة أن هذا

الدينار كان قد سبق نشره في كتالوج Brethes الذي أعيد نشره عام ٢٠٠١م[٧] ولكنه قد صُنِف تحت النقود الخاصة ببني خزرون، ولذلك كان الشيء المميز في نشره في كتالوج بنك المغرب عام ٢٠٠٦م تصحيح نسبته إلى الأمير يحيى بن عمر أول أمير مرابطي، كما نشر بصورة ملونة وأفضل حالا من السابقة، وإلى الآن لم تتم دراسة متخصصة حوله، ولذلك وقع اختياري عليه نظرا لما له من قيمة واضحة، حيث يعتبر إضافة حقيقية للتاريخ النقدي لدولة المرابطين ويُغير التاريخ النقدي المعروف لهم الذي دائما ما كان يبدأ بالأمير أبو بكر بن عمر ثاني أمرائهم.

وكان مما زاد الأمر أهمية عثوري على دينار آخر أكثر ندرة لنفس الأمير ولكن من طراز مختلف وهو محفوظ بمجموعة السيد خالد الناجي بالمملكة المغربية، وهو أيضا من النماذج الفريدة والمميزة، ويختلف عن قطعة بنك المغرب في الطراز والعبارات والزخارف[٨] وكانت المفاجأة أعظم عندما أدرج بنك المغرب قطعتين أخرتين في كتالوجه الذي صدر حديثا في عام ٢٠١٧م، إحداهما من طراز مُميز ومختلف عن القطعتين السابقتين، مضيفا طرازا ثالثا لنقود ذلك الأمير والأخرى من طراز قطعة السيد خالد ولكنها مقروءة بشكل غير منطقي وغير مكتمل[٩] كما أنها فاقدة بعض كلماتها ولم يُرفق لها لوحة بالكتالوج مما يزيد من قيمة الدينار الذي يحتفظ به السيد خالد في إثراء دراسة نقود المغرب في تلك الحقبة الهامة المؤسِسة لتاريخ المرابطين و تميط اللثام عن طراز وعبارات أوائل إصداراتهم النقدية. كما أضاف قيمة إلى هذه الدراسة ظهور قطعة فريدة أخرى للأمير يحيى بن عمر محفوظة بمتحف FINT في ألمانيا، وهي على نفس طراز دينار بنك المغرب الفريد ولكنها أكملت لنا عبارات مركزي الوجه والظهر كما سنبين بعد قليل.

تمهيد:

على الرغم من الشهرة الواسعة التي تمتع بها الأمير أبو بكر بن عمر اللمتوني زعيم المرابطين، إلا أن المرابطين قد عرفوا من قبله زعيمَين سياسيين: الأول الأمير يحيى بن إبراهيم الجدالي -الكندالي عند ابن خلدون -[١٠]نسبة لقبيلة جدالة، والثاني الأمير يحيى بن عمر من قبيلة لمتونة، والذي نحن بصدد الحديث عنه، وقد آلت الزعامة إلى الأمير يحيى بن إبراهيم الجدالي بعد وفاة محمد بن تارشتا اللمتوني أحد زعماء قبيلة لمتونة، وبحسب ابن أبي زرع فجدالة ولمتونة تجتمعان في أب واحد[١١]وكانوا على المجوسية من قبل دخول الإسلام، فلما دخل إليهم الإسلام ظلوا يجاهدون جيرانهم من السودان حتى يدخلوه[١٢]ويُقْصَد بالسودان في ذلك الوقت بلاد السودان الغربي معقل الذهب في أفريقيا، وإن كان ابن خلدون قد ذكر سببا دينيا لدخول المرابطين لبلاد السودان إلا أن Messier قد أوضح في مقالته سببا اقتصاديا هاما لا يمكن إغفاله، وهو السيطرة على طريق تجارة عبر الصحراء، فذكر أن المرابطين قد توجهوا إلى احتلال أودغست في عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤ ودخلوا سجلماسة٤٤٧هـ/١٠٥٥م، وباحتلال المدينتين فقد سيطر المرابطون على أكثر نقطتين محوريتين شمال وجنوب شبكة طرق عبر الصحراء، بالإضافة للسيطرة على واحات صنهاجة غرب الصحراء، وبذلك أصبح لديهم الفرصة للسيطرة على تجارة ذهب غرب أفريقيا[١٣]مما ساعدهم على ضرب دنانيرهم المرابطية عالية الجودة المضروبة من ذهب السودان[١٤]

وقد تحدث ابن خلدون عن اختلاف وافتراق لمتونة وجدالة بحيث كانت رياسة كل بطن منهم في بيت، إلى أن آلت الرياسة إلى يحيى بن إبراهيم الجدالي، والذي يُعَد عام خروجه لأداء فريضة الحج ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م بداية وضع نواة الدولة المرابطية التي نشأت وملكت المغرب والأندلس. وأثناء عودة يحيى بن إبراهيم التقى بالفقيه **أبي عمران الفاسي** شيخ المذهب المالكي عند مروره بالقيروان، وطلب منه أن يأمر أحد تلاميذه بالمُضي معهم إلى ديارهم حتى يرجعون إليه في قضاياهم الدينية، فكتب إلى أحد تلاميذه **بسِجِلماسة** ويدعى محمد **وكاك – وجَّاج** عند ابن أبي زرع - بن زللو اللمطي، وعهد إليه

بتلك المهمة، فأرسل معهم **عبد الله بن ياسين** فقيه المرابطين وشيخهم، وبدأ معه ظهور تلك الدولة الفتية، إلى وفاة يحيى بن إبراهيم الجدالي.[١٥]

وقد كان لقبائل صنهاجة تاريخ قديم في السيطرة على بلاد السودان، فيذكر **ابن أبي زرع** أن أول من ملك منهم بلاد السودان **"يتلوتان بن تكلان الصنهاجي اللمتوني، ملك الصحراء بأسرها، ودان له بها أزيد من عشرين ملكا من ملوك السودان، كلهم يؤدون له الجزية "**، وقد طال عمره إلى نحو ثمانين سنة إلى أن توفي في سنة ٢٢٢هـ /٨٣٦م، فاستمر حكمه خمسا وستين سنة.[١٦]

الأمير يحيى بن عمر الصنهاجي اللمتوني:

يذكر البكري أن اسمه **"يحيى بن عمر بن تلاجاجين"**[١٧]بينما عند ابن عذاري اسمه **"يحيى بن عمر بن إبراهيم بن ترجوت"** [١٨]ويسميه القلقشندي **"يحيى بن عمر بن واركوت بن ورتنطق"** [١٩]كان عبد الله بن ياسين قد انتقل إليه محتميا به بعدما شذ في شيء من أحكامه وخرج عليه الجداليون وعزلوه عن الرأي والمشورة ونهبوا داره وهدموها، فعندئذ خرج من عند قبيلة جدالة خائفا والتحق بلمتونة، فاستقبله الأمير يحيى ولازمه، كما خرج معه لمحاربة بعض القبائل التي لم تنقاد له، وظل إلى جانبه فسماه عبد الله بن ياسين بـ**"أمير الحق"** وسماهم **المرابطين**؛[٢٠]وظل معه في الجهاد وفتح البلاد إلى وفاته في أثناء إحدى المعارك ما بين قبيلتي لمتونة وجدالة المرابطيتان وذلك في عام ٤٤٨ هـ/ ١٠٥٦م.[٢١]

وكانت **سجلماسة** من أهم المدن التي فتحها المرابطون كما كانت أولى دور الضرب التي تفردت بإصداراتهم، وقد دخلوها مرتين كما ذكر كل من "البكري" و"ابن خلدون": فعند البكري المرة الأولى في عام ٤٤٦ هـ /١٠٥٤م، والثانية ٤٤٨ هـ /١٠٥٦م[٢٢]وعند ابن خلدون الأولى سنة ٤٤٥ هـ/١٠٥٣م، والثانية لم يذكر تاريخها و إنما ذكر غزو بلاد السوس ككل عام ٤٤٨هـ [٢٣]وكان فقهاء درعة وسجلماسة قد بعثوا إلى المرابطين قبل دخولهم للمرة الأولى رسالة يشتكون المنكرات والعسف والجور الذي يتعرضون له في ظل حاكمهم المغراوي مسعود من بني وانودين، ويطلبون منهم أن يدخلوا المدينة ليطهروها مما هي فيه ويرفعوا عنهم الظلم، فاجتمع المرابطون واتخذوا القرار بالموافقة على ذلك الطلب، وبالفعل نجح المرابطون في دخول المدينة وقتلوا مسعود بن محمد من بني وانودين في المرة الأولى لدخولهم سجلماسة، وهنا نتوقف قليلا عند اسم أمير مغراوة، فيجمع كل من البكري وابن عذاري وابن أبي زرع وابن خلدون على أن أمير سجلماسة في ذلك الوقت هو الأمير مسعود بن وانودين، بينما يذكر ابن الخطيب في الأعمال أن أميرها في ذلك الوقت هو حفيده "مسعود بن محمد بن مسعود بن وانودين بن خزرون" كما أعطانا تاريخ وفاة مسعود بن وانودين في عام ٤١٣ هـ /١٠٢٢م وتولية ولده محمد بن مسعود إلى عام ٤١٧ هـ/١٠٢٦م، ثم تولي مسعود بن محمد بن مسعود من ٤١٧ هـ /١٠٢٦م حتى مقتله على يدي المرابطين في عام ٤٤٥ هـ/١٠٥٣م[٢٤]وقد أوضحت الباحثة سبب الخلط في اسم آخر أمير مغراوي في بحث صدر حديثا يختص بنقود بني خزرون.[٢٥]

بعد أن دخل المرابطون سجلماسة في المرة الأولى وقتلوا مسعودا أسقطوا المكوس والمغارم وتركوا عليها أحد عمالهم من قبيلة لمتونة، ثم زحفت زناتة على سجلماسة وقتلوا المرابطين الموجودين بالمسجد، ثم ندم أهل سجلماسة على ما حدث مع لمتونة وبعثوا إلى الفقيه عبد الله بن ياسين يستقدمونه مرة أخرى ويتبرأون مما فعلته زناتة بالمرابطين، فحث عبد الله بن ياسين المرابطين مرة أخرى على دخول سجلماسة للمرة الثانية والتي كانت على أشهر الأقوال في عام ٤٤٨ هـ /١٠٥٦م، فيذكر**ابن عذاري** تاريخ ٤٤٨ هـ/١٠٥٦م، مع إضافة عبارة "وقيل سنة تسع" أي ٤٤٩هـ/١٠٥٧م أمّا **ابن خلدون** فتحدث عن فتح سائر بلاد السوس في عام ٤٤٨هـ/١٠٥٦مﻷن دون تخصيص لسجلماسة كما سبقت الإشارة.

وكان من جراء حث ابن ياسين المرابطين على دخول سجلماسة أن انقسم المرابطون على أنفسهم، فرفضت قبيلة جدالة الرجوع إلى سجلماسة وتقاتلت مع لمتونة، وكان نتاج هذا أن قُتِل الأمير يحيى بن عمر ومعه عدد كبير من لمتونة، وكان ذلك على أرجح الأقوال في عام ٤٤٨ هـ/١٠٥٦م.[٢٨]

وتحظى مدينة سجلماسة بأهمية كبيرة، حيث إنها إحدى الطرق الرئيسية لتجارة الذهب، ومدخل بلاد السودان الغربي معقل الذهب، وكان لموقع المدينة الاستراتيجي ودورها المحوري في تجارة القوافل الأثر الإيجابي على المدينة فتحولت إلى قبلة للتجار والعلماء وازدهرت المدينة، إلا أنها في ذات الوقت كانت محط أطماع الدول الكبرى آنذاك وخاصة الخلافتين المتصارعتين بشمال أفريقيا: الأمويون بالأندلس والفاطميون في أفريقية، فضربت الدنانير باسم الأمويين في عدة مدن مغربية من بينها سجلماسة[٢٩]وقد اكتشف كنز ذهبي في مدينة أيلة بالأردن فيه نحوا من ٢٩ قطعة ذهبية أموية أندلسية من ضرب سجلماسة، إلا أن مكتشف الحفرية السيد Donald Whittcomb لم ينشر تلك القطع ولم يقم بدراستهم ولكنه قام بنشر صور لأربعة دنانير مصورة بأحد الوجهين فقط، وتمثل تلك الصور ثلاثة وجوه وظهر:[٣٠]

سيطر المرابطون في العام السابق لدخولهم سجلماسة على مدينة أودغست في عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م، وسبب ذلك واضح، حيث شكلت المدينتان نقطتان محوريتان في شمال وجنوب شبكة الطرق التجارية عبر الصحراء، ولذلك فلم يعد المرابطون يتحكمون فقط في واحات صنهاجة غربي الصحراء وإنما أيضا محاور تجارة القوافل عبر الصحراء فهيمنوا على تجارة ذهب غرب أفريقيا حيث يدخل ذهب السودان إلى شمال أفريقيا[٣١]

ويرجح بقوة أن الدنانير محل الدراسة قد ضربت بمدينة "سجلماسة"، حيث انفردت مدينة سجلماسة بضرب نقود المرابطين دون غيرها في الفترة المبكرة من حكمهم، وربما إن لم يظهر ديناري أغمات من ضرب أبو بكر بن عمر عام ٤٥٨هـ/١٠٦٦م لاعتقدنا مثل الدراسات السابقة أن سجلماسة قد انفردت بضرب دنانير المرابطين منفردة إلى عام ٤٨٤ هـ/١٠٩٤م وذلك اعتمادا على دراسة Hazard ولكن اكتشاف دينارين من ضرب أغمات مؤرخين بعام ٤٥٨هـ/١٠٦٦م يعني كون سجلماسة قد استأثرت بضرب الدنانير المرابطية في السنوات الثماني الأولى[٣٢]. كما يدعم ذلك أيضا وجود جزء من اسم دار الضرب (سجلماسة)على الدينار الأول.

دنانير الأمير يحيى بن عمر

الطراز الأول:

الشكل العام: إلى الداخل من محيط الدينار توجد دائرة خطية تشتمل على الكتابات المركزية التي نقشت في سطرين للوجه وثلاثة للظهر، وينحصر الهامش ما بين الدائرة الخطية ومحيط الدينار، وقد جاءت غالبية كتاباته مقصوصة من جراء عدم اكتمال استدارة القطعة قبل ضربها، أو ربما نتيجة للقص بعد الضرب والاستخدام، وذلك مما يُعَد من خصائص نقود تلك الفترة، وبخاصة التي ضربت تحت إمرة بني خزون[٣٣]من خلال قطعة مماثلة يتبين وجود سطر ثالث في مركز الوجه كما يلي.

وتقرأ كتابات الدينار العبارات التالية:

لا إله إلا الإمام عبد

الـــــــــــــله الله القائم بأمر

محمد رسو[ل] الله يحيى بن عمر

[الـــــــــــــله]

...له ولو كره المشـ[ـركون]...

[...]لماسـ[...] (كنوز بنك المغرب، ٢٠٠٦م)

(لوحة رقم ١)

نشر Brethes هذا الدينار المميز تحت رقم ٧٨٦، ولكنه وضعه في التصنيف بشكل غير صحيح ضمن النقود الخزرونية، حتى إنه لم يعتبره قطعة ذات أهمية فلم يسجل له وزنا أو قطرا[٣٤]كما كانت جودة صورته ضعيفة مثلما هو الحال في معظم صور الكتالوج، وقد أعاد بنك المغرب في عام ٢٠٠٦م نشر دينار Brethes وأُعيد تصنيفه بشكل صحيح، كما أدرج له البنك صورة ملونة وهي المدرجة بالبحث، وسجل قطره فقط والذي بلغ ١٨مم، ومما يؤسف له أن بنك المغرب لم يتمكن من قراءة الهامش في إصدار عام ٢٠٠٦ م، وكان قد سجل في موضع الهامش عبارة "كتابة دائرية غير مقروءة" [٣٥] ونلتمس له العذر فجودة نقوش الدينار جاءت منخفضة، وكذلك الحال بالنسبة لإصدار عام ٢٠١٧م.

يعد هذا الدينار من القطع المميزة سواء من حيث شكله العام أو عباراته، فلم يَسِر من حيث الشكل العام المتعارف عليه من نقود المرابطين بداية من إصدارات الأمير أبو بكر بن عمر وحتى نهاية الدولة المرابطية، والتي تميزت بالاستدارة الكاملة والهوامش المكتملة وكانت عَلَما على جودة السكة الإسلامية آنذاك، وإنما كان أقرب من حيث الشكل العام والخط إلى نقود بني خزرون السابقة عليهم (لوحة رقم٥)، سواء المضروبة باسم الخليفة هشام المؤيد أو بأسماء أمراء بني خزرون مثل مسعود، والتي تميزت بكون غالبيتها العظمى مقصوصة الهامش بدرجات متفاوتة مما دفع Brethes لوضعه ضمن نقودهم في كتالوجه.

وربما يرجع تدني دنانير الأمير يحيى في الوزن وعدم استدارة هوامشها إلى أكثر من سبب: أولها أن تلك الفترة كانت فترة اضطراب كبير في دولة المرابطين في إقليم سجلماسة، فلم تستقر أحوالهم في المدينة إلا بعد تولى الأمير أبو بكر بن عمر إثر مقتل أخيه الأمير يحيى ودخول المرابطين المدينة مرة أخرى، وبالتالي فإن التفكير في إجراء الإصلاح النقدي وابتكار أنماط جديدة ومميزة لدولة ما زالت في طور النشأة وفي فترة حروب متصلة من الأمور الصعبة بمكان، كما أنه في حالات عديدة ومعروفة في العالم الإسلامي حدث أن سارت نقود الدول الناشئة على أنماط مشابهة لمن سبقهم من دول حتى يقبل الناس التعامل بها، فعلى سبيل المثال سارت نقود السلطان الملك صلاح الدين الأيوبي على غرار الشكل العام للنقود الفاطمية المتأخرة ولكن مع تغيير العبارات الشيعية إلى السنية، وأمثلة تلك الظاهرة أكثر من أن تحصى، كما أنه في بعض الحالات ضرب بعض الحكام نقودا مختلفة عن أنماطهم المعروفة في مناطق معينة تماشيا مع ما كان يضرب في تلك المناطق لنفس السبب، وأشهر أمثلة ذلك عندما ضرب الخليفة الفاطمي المعز لدين الله دنانيرا تحمل اسمه في مدينة سجلماسة على نمط مغاير للنمط الفاطمي الشهير ذو الهوامش الكتابية الثلاثة الذي كان يضرب بجميع مناطق نفوذ الدولة الفاطمية في ذلك الوقت، وعوضا عن ذلك النمط اتبع نمط دنانير الشاكر لله المدراري متضمنا عدم تسجيل اسم دار الضرب عليها (لوحة رقم٦) [٣٦]

أما من حيث العبارات التي وردت على هذا الدينار، فتحمل الشهادتين **"لا إله إلا الله- محمد رسول الله"** على نفس مثال النقود الخزرونية أيضا، حتى أن طريقة تسجيل شهادة التوحيد جاءت مسجلة بنفس الطريقة بحيث يستوعب لفظ الجلالة بقية كلمات الشهادة في اتساعه مثلما الحال في (لوحة رقم٥).

ويستوقفنا في هذه القطعة عدم اكتمال الشهادة الثانية للإسلام (محمد رسول الله) فلم يظهر لفظ الجلالة على الدينار بالسطر الثاني ووقفت العبارة عند كلمة "رسول"، كما لا يوجد مكان كاف على محيط الدائرة المحيطة بكتابات المركز لتسجيله، فنتسائل هل من الممكن أن تكون العبارة توقفت عند كلمة "رسول"؟ وهنا تظهر قطعة جديدة فريدة من نفس الطراز لتجيب عن ذلك النساؤل وهي غير منشورة وينفرد هذا البحث بنشرها لأول مرة، وهي محفوظة بمجموعة FINT في ألمانيا تحت رقم FINT_91-5-60 ٣٧بل و تعطينا وزنها لتكمل لنا الصورة، فوزنها ٢,٣٤جم، وهو أيضا وزن ينقص عن الوزن الشرعي (لوحة رقم ٢)، و نجد من خلال هذه اللوحة أن العبارة تكتمل في سطر ثالث للوجه قد تم تسجيل لفظ الجلالة فقط فيه.

وقد استمر تسجيل الشهادتان على مركز الوجه مع الدنانير المرابطية التي عرفت بعد ذلك، إلا أن الدنانير المرابطية المعروفة اشتملت على اسم الأمير المرابطي بمركز الوجه أسفل الشهادتين، بينما سجل اسم الأمير المرابطي "يحيى بن عمر" بمركز ظهر هذا الدينار على شاكلة نقود بني خزرون.

ومن نماذج دنانير الأمير أبو بكر بن عمر التي توضح لنا أبعاد هذه المقارنة دينار من ضرب سجلماسة عام ٤٥٨ هـ/١٠٦٦م، وهو ضمن مجموعة Spink (لوحة رقم٧).

أما هامش الوجه فقد حمل بقايا الرسالة المحمدية **"محمد رسول الله أرسله بالهدى...."** وذلك على غرار الدنانير الخزرونية والأموية الأندلسية المضروبة بمدينة سجلماسة، وما تبقى من تلك العبارات يقرأ "...له ولو كره المشـ.. ".

اشتمل مركز الظهر على ثلاثة ألقاب تخص الخليفة وهي على الترتيب: "الإمام" و"عبد الله" و"القائم بأمر الله"، وقد أثار تدوين "عبد الله" الذي نقش على الدنانير المرابطية منذ بدايتها عدة تساؤلات واستفسارات عند الباحثين، فحاول بعضهم مناقشة تدوين لقب "عبد الله" وتحديد المشار إليه به، وهل قصد به اسم عبد الله بن ياسين زعيم المرابطين أم هو "عبد الله القائم" المعاصر لبداية دولة المرابطين من خلفاء بني العباس، ومنهم الدكتور صالح بن قربة الذي أيد رأي الدكتور حسن أحمد محمود الذي انتهى إلى أن ذلك اللقب كان يعطى لأي خليفة عباسي اكتفاء به عن الاسم ٣٨وبالذات أن لقب "عبد الله" كان يستخدمه الخلفاء منذ صدر الإسلام وأولهم الخليفة "عمر ابن الخطاب"رضي الله عنه وأرضاه ٣٩كما يذكر الدكتور رأفت النبراوي أن نقود الأمير يوسف بن تاشفين هي أول نقود مرابطية يظهر عليها لقب " العباسي"٠مما يعني بأن المقصود بلقب "عبد الله" هو الخليفة العباسي لا غيره، ويتفق هذا الدينار مع الآراء السابقة بل إنه يقطع بالدليل المادي الأثري أن المقصود هو الخليفة العباسي منذ أول إصدار مرابطي، فقد تم تسجيل لقب"عبد الله" متبوعا بلقب "القائم بأمر الله" و هو الخليفة العباسي الذي حكم في الفترة ٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١ - ١٠٧٥م والمعاصر لقيام دولة المرابطين، ولو كان هذا الدينار موجودا في وقت نقاش الباحثين لحُسم الأمر.

ثم يلى ألقاب الخليفة اسم الأمير المرابطي **"يحيى بن عمر"** من دون ذكر لقب"الأمير" مما لا يدعم المصادر التاريخية التي ذكرت أنه تم تلقيبه بـ**"أمير الحق"**٤١فلم يسجل على هذا الدينار أو غيره من نقود الأمير يحيى المعروفة إلى الآن، ويذكرنا هذا الأمر بعدم دعم نقود يوسف بن تاشفين لما ورد بالمصادر التاريخية من تلقبه بـ"أمير المسلمين" بعد معركة الزلاقة، فإن نقوده المضروبة بالمغرب و الأندلس لم ينقش عليها ذلك اللقب٤٢و إنما سجل ولده الأمير"علي بن يوسف" ذلك اللقب فيما بعد على نقوده.

وبالنسبة لعبارات مركز الظهر فإنها تشتمل على بقايا لكلمة واحدة مقصوصة الأطراف ولكن يمكن قرائتها "...لماسـ..."، وللأسف فإن بقية الهامش مقصوص، وترجح الباحثة أن بقية عبارات هذا الهامش كانت تشتمل على البسملة المختصرة ومكان وتاريخ السك، وذلك على غرار النقود المعروفة والمعاصرة في تلك الفترة، وبالرغم من عدم ظهور التاريخ على هذا الدينار إلا أنه كان من المفترض أن ينحصر ما بين ٤٤٥-٤٤٨ه/١٠٥٣ - ١٠٥٦م وذلك حيث يمثل التاريخ الأول أقدم تاريخ ذكر فيه أن المرابطين قد دخلوا المدينة وفتحوها ومقتل حاكمها المغراوي مسعود بن محمد من بني وانودين، ويشير التاريخ الثاني إلى أبعد تاريخ ذكرت المصادر فيه وفاة الأمير يحيى بن عمر أثناء تهيؤ المرابطين لإرسال جيش لمدينة سجلماسة للمرة الثانية وهو في ذات الوقت يمثل تاريخ وفاة الأمير يحيى بن عمر، إلا أن الباحثة ترجح باطمئنان استبعاد تاريخ ٤٤٨هـ وذلك لكون يحيى لم يدخل مع المرابطين المدينة بجيشه حيث قُتل في معركة أخرى، كما أنه قبل المعركة الثانية كانت زناتة قد زحفت على سجلماسة و قتلوا من بها من المرابطين فليس من المنطقي أن يضربوا السكة باسم أميرهم، و على هذا ولذلك فإنني أرجح وقوع جميع إصدارات هذا الأمير بسجلماسة ما بين تاريخي ٤٤٥-٤٤٦ هـ/ ١٠٥٣ – ١٠٥٤م.

[...] FINT 91-5-60 [...]

(لوحة رقم ٢)

يلاحظ على هذا الدينار اكتمال عبارات مركزي الوجه والظهر عن الدينار السابق، فأضيف السطر الثالث الذي لم يكن موجودا بالقطعة السابقة، والذي سجل به لفظ الجلالة "الله" و كتب بحيث تتسع المسافة ما بين اللامين فيها. كما يلاحظ عدم ظهور أي جزء من عبارات الهامش نتيجه عدم اكتمال استدارة القطعة.

الطراز االثاني:

الشكل العام: بحسب ما تبقى منه نرجح أنه إلى الداخل من محيط الدينار ربما كانت توجد دائرة تحيط بالكتابات المركزية ولكن جاء الدينار مقصوص بشكل أغفل معه الهامش الخارجي الذي جاء اختفى بالكامل اللهم إلا في شريحة صغيرة بمركز الظهر ولكن لم يتبق منها ما يُمَكِّن من قرائته، كما لا يبدو من معالمه سوى بعض الكلمات المركزية المتبقية المُرَحَّلة إلى اليسار قليلا في الظهر و تشير عباراته الباقية إلى كونه قريب الشبه بالدينار السابق مع وجود اختلافات في توزيع كتابات مركز الوجه واختزال بعض كلمات الظهر والتي تقرأ كالتالي:

لا إله إ[لا]	الإمـ[ام]
الله محمد	عبد
[ر]سول الـ[له]	الله يحـ[يى]

2017 -Eustache
No1

...

...

(لوحة رقم ٣)

تم إدراج صورة هذه القطعة في كتالوج Eustache لعام ٢٠١٧، ووزنها ٢,٩٨جم و قطرها ١٨ مم. وقد دون ملاحظته على كون الوزن المفترض ٤,٢٥جم و القطر٢٠مم مما يؤكد على نقص هذه القطعة عن الوزن الشرعي للدينار بمقدار الربع تقريبا، و هو ذاته الحال في نقود بني خزرون المعروفة من قبل.

و قد أدرج بنك المغرب قراءة مخالفة لما ورد على هذه القطعة من كتابات، فقد أُدْرِجت العبارات الواردة على هذه القطعة باعتبارها نفس قراءة الدينار السابق، و لكن هذا غير صحيح و يتضح لنا ذلك من خلال عرض الصور للدينارين كما نرى، فالعبارات ليست واحدة[٤٣].

يلاحظ أن هذا الدينار يتميز عن سابقه بعدة ميزات، فقد جاءت عبارات الوجه الممثلة في شهادة التوحيد في ثلاثة أسطر بدلا من سطرين، و اتخذ لفظ الجلالة رسمه الطبيعي دون أن يتسع حرف اللام ليستوعب بقية الأحرف، وقد جاء هامش الوجه مقصوصا تماما.

كما تم اختصار عبارات الظهر من حيث تسجيل لقبي "الإمام" و "عبد الله" فقط من دون نقش لقب "القائم بأمر الله"، والاكتفاء باسم "يحيى" من دون ذكر نسب الأمير، ولا تعتقد الباحثة بأن تدوين عبارة "بن عمر" كان من المفترض بها أن تنقش على هذه القطعة، وذلك لأنه بالنظر إلى عبارات مركز الوجه نجدها شِبْه مكتملة، ولا ينقصها سوى حرف أو حرفان فقط في النهاية اليسرى للقطعة، انظر (شكل رقم ١)، وإن كان ذلك كذلك فإنه بالرغم من ترحيل عبارات الظهر لليسار قليلا نتيجة انحراف القطعة أثناء الضرب بمقدار لا يتجاوز حرفين، فإنه يظل من غير المنطقي أن يكون المقدار الناقص بما يعادل كلمتان ونصف تقريبا والتي تمثل بقية اسم "يحيى" و"بن عمر"، وسيكون الحرفان الناقصان هما بقية كلمة "يحيى"، وقد جاء هامش الظهر مقصوصا أيضا.

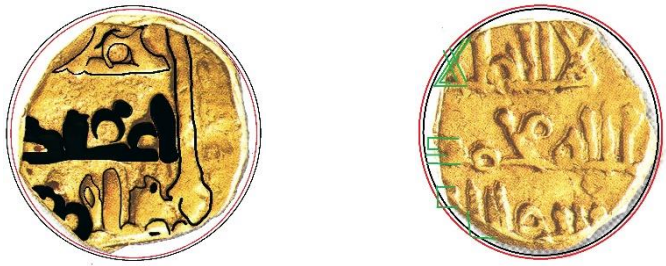

(شكل رقم ١) تصور للجزء الناقص من استدارة الدينار الموجود بلوحة رقم٣

الطراز االثالث:

الشكل العام: إلى الداخل من محيط الدينار توجد دائرة خطية تشتمل على الكتابات المركزية التي نقشت في سطرين للوجه وأربعة للظهر، وينحصر الهامش ما بين الدائرة الداخلية محيط الدينار، وقد جاء جزء من كتاباته مقصوصا ربما من جراء عدم اكتمال استدارة القطعة قبل ضربها، و كتاباته كما يلي:

لا إله [إلا] الله
محمد رسول ا [لله]...

الإمام عبد
الله نُصِر بعزة
دينه يحي[ـى]
[بن] عمر

...ضرب هذا الد[ينر]...ـعين؟

...

مجموعة السيد خالد الناجي

(لوحة رقم ٤)

هذا الدينار المميز الفريد محفوظ بمجموعة السيد خالد الناجي، يزن ٢,٣٣جم وقطره ١٤,٢٠ مم، ويكتسب هذا الدينار أهمية خاصة بين نقود الأمير يحيى بن عمر لعدة أسباب، أولها أنه أفضلها حالا من حيث حالة الحفظ، فخطه أعلى جودة من الدنانير السابقة، كما أن حدود مركز الوجه أكثر اكتمالا من سابقيه، بالإضافة لظهور زخارف نباتية منقوشة بأعلى مركزي الوجه و الظهر على هذا الدينار ولم تنقش على الدينارين السابقين، يضاف إلى ذلك انفراد هذا الدينار بعبارات الظهر التي لم تسجل على غيره من نقود الأمير يحيى محل الدراسة.

وقد أدرج بنك المغرب في إصدار ٢٠١٧م قراءة لدينار من دون تسجيل دار الضرب وهو رقم 1A من دون إرفاق صورة ويبدو من خلالها أنه من نفس طراز هذا الدينار، ولكن هامشيه غير مقروءان، وبلغ وزن الدينار ٢,٣٨جم و قطره ١٤,٥مم، و لكن البنك أدرج قراءة لعبارة الظهر غير واضحة الدلالة، فذكر أن قراءة مركز الظهر تحمل عبارة: "الإمام عبد الله نصر بعزته زكاته يحيى بن عمر"، ولم تجد الباحثة دلالة لهذه القراءة، فماذا قد يُقْصد بعبارة "نصر بعزته زكاته"؟ و سنناقش هذه العبارة في موضعها بعد قليل.

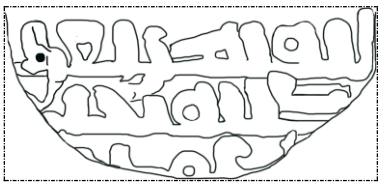

(شكل رقم ٢) تحديد و تفريغ للأسطر الثاني و الثالث و الرابع للدينار الموجود بلوحة رقم ٤.

يبدأ **مركز الوجه** بفرعين نباتيين أعلى كتابات مركز الوجه يليهما شهادتا الإسلام في سطرين: و يلاحظ في هذا الدينار أن الشهادة الثانية للإسلام "محمد رسول الله" المنقوشة في السطر الثاني جاءت غير مكتملة، فقد سجل بها أول حرف من لفظ

الجلالة فقط، والغريب أن المساحة المتاحة لها لا تكفي لكتابتها، وقد قامت الباحثة بعمل تحديد للدائرة الخطية التي تحيط بالمركز لتصور المساحة الافتراضية للجزء الناقص (شكل رقم ٢)، وقد تبين باللوحة المرفقة عدم وجود مساحة مخصصة لكتابة لفظ الجلالة، وقد حدثت حالات مشابهة في نقود بني خزرون لاختصارات في شهادتي الإسلام، مثل حذف اللام المنتهية في كلمة "رسول"و تسجيل لفظ الجلالة خلفها مباشرة مع حذف الألف، مثل الدينار الموجود بلوحة رقم ٤، ولكن لا يمكن الجزم بالحروف الناقصة في هذا الدينار في ضوء وجود طمس في كتابات هذا الجزء من المركز.[٤٤]

(شكل رقم ٣) تصور لشكل الدائرة المحيطة بالكتابات المركزية للدينار الموجود بلوحة رقم ٤

أما عبارات هامش الوجه فما يظهر منها يمكن أن يشكل عبارة "ضرب هذا الدي..."و أما ما قبلها فيوجد بقايا كلمة واحدة تشكل جزءا من تاريخ السك ربما تشير إلى "...عين".

بالنسبة لعبارات **مركز الظهر** فإن الباحثة تتفق مع قراءة بنك المغرب في قراءة الكلمة الأولى و التي قد تعني "نصر" و لكن المعنى يتضح إذا ما تم تشكيلها بحيث تكون مبنية للمجهول "نُصِر" باعتبار أن اسم الأمير مسجل بعدها، ولكن الباحثة ترى أن الكلمة التالية لها "بعزة" و ليست "بعزته" لان التصاق التاء المربوطة المفردة مع حرف الزاي جائز ولكن وجود حرف ثالث بينهما غير وارد، كما أنه لا يعطي معنى منطقيا. وأما الكلمة التالية والتي يبدأ بها السطر الثالث والمكونة من أربعة أحرف فترى الباحثة أنها "دينه" وليست زكاته، وبذلك فإن العبارة مكتملة تقرأ "نُصِر بِعِزَة دينه يحيى بن عمر" وتعتقد الباحثة بأنها عبارة منطقية يدل تسجيلها على ارتباطه بالأحداث التاريخية التي تتحدث عن الانتصارات العسكرية التي منحها الله للمرابطين من نجاحهم في دخول مدينة سجلماسة واستيلائهم عليها، ثم أودغست في العام التالي، ولذلك فقد أعز الله الأمير يحيى بنصرته على أعدائه، وبخاصة عندما نتذكر أقوال المؤرخين في عبد الله بن ياسين الذي كان يشذ في بعض أحكامه ويأمر بقتال من خالفه في المعتقد، ولذلك فإن هذا الدينار يرجح كونه قد ضرب بسجلماسة عام ٤٤٥/٤٤٦هـ مثل سابقيه، وللأسباب نفسها.

أما هامش الظهر فقد جاء مقصوص، وما تبقى منه جزء من عبارة "ضرب هذا الدينر".

مجموعة السيد رشيد الصبيحي- Rafik عن

(لوحة رقم ٥) دينار من ضرب الأمير مسعود حاكم سجلماسة د.ت

مجموعة جمعية
النميات الأمريكية
١٩٥٧,٨٢,١٢

(لوحة رقم ٦) دينار من ضرب الخليفة المعز لدين الله بمدينة سجلماسة عام ٣٤٧هـ

مجموعة Spink
١_١١٧٥_١٨٠٠
٦

(لوحة رقم ٧) دينار مرابطي باسم الأمير أبو بكر بن عمر من ضرب سجلماسة عام ٤٥٨هـ

خاتمة:

يتضح من العرض السابق ندرة النقود المرابطية الأولى والتي ضربها أمير المرابطين الأول يحيى بن عمر على مستوى العالم فلا تمتلك منها المتاحف العالمية والمجموعات الخاصة سوى خمس قطع فقط في ضوء ما هو معروف للآن، وقد تمت دراستها وتصنيفها إلى طرز ثلاثة، كما أجريت إجراء مقارنة مع النقود السابقة عليها من نقود بني خزرون بسجلماسة، ونخلص من هذه الدراسة إلى ما يلي:

- قامت هذه الدراسة بعمل كتالوج لنقود الأمير يحيى بن عمر النادرة على مستوى العالم، وقد تم دراستها وتحليل عباراتها، وقد وردت متفرقة في كتالوج Brethes وكتالوج بنك المغرب ٢٠٠٦ وكتالوج بنك المغرب ٢٠١٧م، ومجموعة FINT بألمانيا، كما قامت الدراسة بنشر دينار لأول مرة محفوظ بالمملكة المغربية بمجموعة السيد خالد الناجي، وصححت من خلال كتاباته قراءة بنك المغرب لأحد الدينارين المنشورين فيه باسم الأمير يحيى بن عمر.
- كما قامت الدراسة بنشر قطعة جديدة محفوظة بمتحف FINT في ألمانيا.
- على الرغم من ندرة نقود الأمير يحيى بن عمر تلك الندرة الشديدة، فإن كل قطعة من القطع تميز طرازا منفردا مميزا عن غيره من القطع.
- تقطع دنانير الأمير يحيى بن عمر بأن لقب "عبد الله" يخص الخليفة العباسي الذي أثار قديما جدلا حول ما إذا كان اللقب يخص الفقيه عبد الله بن ياسين أو الخليفة العباسي المعاصر حيث سجل لقب "القائم بأمر الله" وهو الخليفة العباسي المعاصر له، وذلك في الدينار الأول.
- قامت الدراسة بتصويب قراءة أحد الدينارين المحفوظين ببنك المغرب، كما استكملت قراءة الأجزاء المتبقية من هوامش القطعتين الأخرتين.

- رجحت الدراسة أن جميع دنانير الأمير يحيى بن عمر قد ضربت ما بين عامي ٤٤٥-٤٤٦ هـ/ ١٠٥٣ – ١٠٥٤م وذلك لأن المرة الأولى التي دخل فيها المرابطون المدينة كانت في عام ٤٤٥هـ، بينما المرة الثانية التي كانت عام ٤٤٨هـ بعدما كانت زناتة قد دخلت المدينة في عام ٤٤٦هـ وكان الأمير يحيى قد قتل قبل أن يدخلها في تلك المرة.

أهم المصادر والمراجع:

أولا المصادر العربية

البكري **(أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧هـ)، المسالك والممالك الجزء الخاص ببلاد المغرب، دراسة و تحقيق زينب الهكاري، الرباط ٢٠١٢م.**

Al-Bakri,(Abu Obaid Abdullah ibn Abdulaziz t 487A.H) **,** Al-Masalek wa al-Mamalik al-juzʾu alkhāṣṣu bibilādi almaġribi, dirāsat wa taḥqīq, Zainab al-Hakkari, Rabat, 2012.

ابن الخطيب (الوزير لسان الدين بن الخطيب السلماني، ت ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤ م)، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق سيد كسروي حسن، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان٢٠٠٢م.**

Ibn Al-Khateeb, (al-Wazeer Lassanuddin ibn Khatib Salman, 776 H/1374 M), āʿmāl aliāʿlām fīman buway qabl aliāḥtilām min mulūk aliāslām wamā yataʿallaq bithalik min alkalām , taḥqīq sayyid kasarawī ḥasan , j2 , dār alkutub alʿilmiyya, bayrūt , libnān 2002.

ابن خلدون **(عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج ٦، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠م.**

Ibn khaldūn (abdu alrraḥman ibn muḥammad t 808h), al-ʿabar wa dīwān almubtadā wālkhabar fī āyām alʿarab wālʿajam wālbarbar wa man āṣirahum min thawī alssulṭān aliākbir, j 6, dār alfikr lilṭṭibāʿih wā lnnshr wā alttawzīʿ, bayrūt,2000.

ابن أبي زرع (**أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي ت٧٤١ هـ)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، راجعه عبد الوهاب بنمنصور، الرباط ١٩٩٩م.**

Ibn ābī zarʿi (ābū alḥasan aliy ibn abd alllah alfāsī t 741h), al-ʾunays almuṭrib birawḍ alqirṭās fī akhbār mulūk al-maġrib watārīkh madīnat fāsa, rājaʿahu abd alwahhāb binamunṣūr ,ar-ribāṭ 1999.

ابن عذاري **(أبي العباس أحمد ت أواخر القرن السابع وأوائل الثامن الهجري)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, دار الغرب الإسلامي تونس، الطبعة الأولى، راجعه وحققه بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، ج٣، ٢٠١٣م**

Ibn athārī **(**Abu al-Abbas Ahmed t late 7th century and early 8th Hijri), al-bayān almaġrib fī akhbār alʾandalus wālmaġrib, dār alġarb alʾislāmiy tūnas , altṭabʿa alʾūlā, ājiʿhu waḥaqqaqahu bishār awād maʿrūf wamaḥmūd bishār awwād, J3, 2013.

القلقشندي **(أحمد بن عبد الله ت ٨٢١هـ)، صبح الأعشى،المطبعة الأميرية بالقاهرة، ج٥، ١٩١٥م.**

Al-Qulaqshndi (Aḥmad ibn abd alllah t 821h), ṣubḥ alʾaʿshā , ālmaṭbaʿa alʾamīriyya bi-l-qāhira, j5, 1915.

المراكشي، **(**العباس بن إبراهيم السملالي، ت ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩ م**)، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، ١٠ أجزاء، ١٩٧٤ / ١٩٨٣ م.**

Al-Marākishiy ,(alʿabbāsu ibn ibrāhīm alssamlāliy, t 1378h/ 1959), al-ʾiʿlām biman ḥalla marākish waʾugammāt min alʾaʿlām , taḥqīq abd alwahhāb ibn manṣūr, almuṭbaʿa almilkiyya, 10 ajzaa , 1974 / 1983.

ثانيا المراجع العربية

بنك المغرب، **كنوز متحف النقود (تاريخ المغرب وتراثه)، الرباط ٢٠٠٦ م.**

Bank almaġrib , kanūz mutaḥaf alnnuqūd (tārīkhu almaġrib waturāṯuhu), ar-ribāṭ 2006.

الباشا،حسن، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار،القاهرة ١٩٧٨ م.**

Al-bāshā ,ḥusan , alʾalqāb alʾislāmiyya fī alttārīkh wālwaṯāʾiq wālʾāṯār ,ālqāhira 1978.

تاوشيخت، لحسن، **عمران سجلماسة دراسة تاريخية وأثرية، جزءان، منشورات وزراة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، ٢٠٠٨م.**
Tāwshīkhat , liḥusni , imrān sijalimāsah dirāsah tārīkhayh wāṯariyh , juzʾān , manshūrāt wazarāh al-ʾawqāf wā lshiʾūn alʾislāmiyya , almamllaka almaġribiyya, 2008.

رفيق، نيرة، **نقود سجلماسة في العصر الإسلامي، رسالة ماجستير مخطوطة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٥ م .**
Rafīq, nīra , nuqūd sajilamāsa fī alʿaṣr alʾislāmiy, risāla mājistīr makhṭūṭa , kulliyyat alʾāṯār jāmiʿat alqāhirat, 2005.

رفيق، نيرة، **دار ضرب أغمات، المؤتمر الدولي الأول، المواقع الأثرية و المجموعات المتحفية القيم و المشاكل و الحلول ٢١-٢٤ أكتوبر ٢٠١٥م، ص ص ٥٨٩-٦١٣.**
Rafīq, niyra, dāru ḍarb aġmāt, almuʾtamar alddawliy alʾawwal, almawāqiʿu alʾaṯariyyah wa almajmūʿāt almutaḥaffiyya alqiyam wa almashākil wa alḥulūl, 21-24th of October, 2015, pp 589-613.

رفيق، نيرة، إضافات جديدة لنقود محمد بن الفتح الشاكر لله، مجلة مركز المسكوكات الإسلامية – مصر، العدد الأول، ٢٠١٨م. ص ص ٢٥٧-٢٧٢.
Rafīq, nīyra, iḍāfāt jadīda linuqūd muḥammad ibn alfatḥ alshākir lillah, mujjalat marakaz almaskūkāt alʾislāmiyya - miṣr, alʿadad alʾawwal, 2018, pp 257-272.

سالم، السيد عبد العزيز،، **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٦م.**
Sālim, alssayyid abdu alʿazīz , tārīkh almaġrib fī alʿaṣr alʾislāmiy, muʾassisat shabāb aljāmiʿa, alʾiskandariyya, 2006.

سلمان، سلمان محمد، **إمارة بني خزرون في سجلماسة دراسة في أوضاعها السياسية(٣٦٧- ٤٤٥هـ / ٩٧٧- ١٠٥٣م)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ٤، العدد٤، ٢٠٠٧.**
Salmān , salmān muḥammad , imārat banī khazrūn fī sajlimāsa (dirāsa fī awḍāʿihā alssiyāsiya 367- 445 / 977-1053), majjallat abḥāṯh kulliyyat alttarbiyah alʾasāsiyyat almujallidi 4 , alʿadadi4, 2007.

عنان، محمد عبد الله، **دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الأسرة، القاهرة، ج٣، ٢٠٠٣م.**
Anān, muḥammad abdu alllahi , dawlat alʾislām fī alʾandalus, muktabat alʾossrrah, alqāhira, j3, 2003.

ابن قربة، صالح، **المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد, الجزائر١٩٨٦ م.**
Ibn qurbah , ṣāliḥ , almaskūkāt almaġribīah min alfatḥ aliāslāmiy ila suqūṭ dawlat banī ḥammād, aljazāʾir,1986.

محمد، عبد النبي، **مسكوكات المرابطين و الموحدين في شمال أفريقيا و الأندلس، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، ١٩٧٩م.**
Muḥammad, abd alnnabiy , maskūkāt almurābiṭīn wa almuwaḥḥadīn fī shimāl afarīqīā wa alʾandalus, risālat mājistīr, makkata almukarrama, 1979.

منصور، عاطف، **نقود بني خزرون ملوك سجلماسة (٣٦٦-٤٦٣هـ/ ٩٧٦ – ١٠٧٠م)(نماذج لم يسبق نشرها)، دراسات في آثار الوطن العربي ١٢،ص ص ١٢٤٤-١٢٥٨، ٢٠١٠م.**
Manṣūr , āṭif , nuqūd bani khazrūn mulūk sajilamāsah (366-463 AH/ 976-1070AD) (namāthij lam yusayyiq nashruhā), dirāsāt fī āṯār alwaṭan alʿarabiy 12, PP 1244-1258, 2010.

النبراوي، رأفت محمد، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠م.
Al-Nabrāwiy, raʾafat muḥammad, alnnuqūd alʾislāmiya munthu bidāyat alqarn alssādis waḥattā nihāyat alqarn alttāsiʿi alhajriy, mukttabat zaharāʾi alsharq, alqāhira, 2000.

ثالثا المراجع الأجنبية:

Album, Stephen, *Checklist of Islamic coins*, second edition, January1998.

Album, Stephen, *Checklist of Islamic coins*, Third edition, November 2011.

Bank al-Maghrib, *Corpus des monnaies Almoravides*, par feu Daniel Eustache, Rabat, 2017.

Brethes , J. D , *Contribution à L'histoire du Maroc par les recherches numismatiques* , Casablanca. 2001.

Hazard, Harry,W., *The numismatic history of late medieval North Africa* , (ANS) , Numismatics study 8, New York,1952.

Lane-Poole, Stanley, *Catalogue of the oriental coins in the British museum*,1880.

Lavoix ,Henri, *Catalogue des monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale* , Vol. 2, Espagne et Afrique, Paris**,** 1891.

Messier, Ronald, *The Almoravids; West African gold and the gold currency of the Mediterranean basin*, Journal of the economic and social history of the Orient, Mar. 1974, Vol. 17, No.1 (Mar., 1974), PP. 31-47.

Messier, Ronald, *Quantitive analysis of Almoravid dinars, Journal of the economic and social history of the Orient*, Apr., 1980, Vol. 23, No 1/2, (Apr., 1980), PP. 102-118.

Nayera Rafik, *Khazrunid Gold Coins (367-445H / 977-1053AD):A New Classification Using an Unpublished Collection*, JINCE, issue No. 4 (2021).

Vives, Antonio y Escudero, *Monedas de Las Dinastias Arabigo – Aspanolas* ,Madrid, 1893.

Whitcomb, Donald, The Aqaba Project 1991-92 Annual Report, Jordan,1992**.**

---

[١] و قد أشار Stephen Album إلى وجود دينار شديد الندرة للأمير يحيى في مؤلفه Checklist و لكن مما يؤسف له أنه لم يضمن مُؤَلَفه صور أو كتابات للقطع الواردة بالمؤَلَف.**Album**, Stephen, Checklist of Islamic coins, second edition, January 1998, P38

Album, Stephen, Checklist of Islamic coins, third edition, November 2011, P79

[٢] وذلك بعد تجاهل الأمير يحيى بن إبراهيم الجدالي الذي لم يدم حكمه للمرابطين إلا فترة يسيرة ثم نقلت رئاسة المرابطين إلى الأمير يحيى بن عمر، ولم يحقق المرابطون تحت إمرته إنجازات عسكرية واضحة ضَمَّت مدنا إلى نفوذهم مثلما حدث مع الأمير يحيى بن عمر.

[٣] و ذلك حسب رواية ابن أبي زرع، ويختلف تاريخ وفاة الأمير يحيى بن عمر وتولي أخيه الأمير أبو بكر عند العلماء، فبينما يذكر ابن أبي زرع أن تاريخ وفاته كان في سنة ٤٤٨ هـ /١٠٥٦ م: **ابن أبي زرع**، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي م٧٤١ هـ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، راجعه عبد الوهاب بنمنصور، الرباط ١٩٩٩م، ص ١٦٢، يذكر عنان و سالم أن ذلك كان في عام ٤٤٧ هـ/١٠٥٥م، **عنان، محمد عبد الله** ٢٠٠٣م، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الأسرة، القاهرة،ج٣، ص٣٠٥. **سالم**، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٦م، ص ٦١١.

[٤] **بنك المغرب**، ٢٠٠٦ م، كنوز متحف النقود (تاريخ المغرب وتراثه)، الرباط، النقد رقم ٢٧٣، القطر ١٨ مم، ص ١٣٠.

[5] **Lane-Poole, Stanley**, *Catalogue of the oriental coins in the British museum* ,1880. **Lavoix, Henri**, *Catalogue des monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale*, Vol. 2, Espagne et Afrique, Paris, 1891. **Vives, Antonio y Escudero,** Monedas de Las Dinastias Arabigo – Aspanolas, Madrid 1893. **Hazard, Harry,W.,** *The numismatic history of late medieval North Africa* , (ANS) , New York,Vol.5, 1952.

[6] **Album**, *Checklist*, second edition, P. 38.

[7] **Brethes , J. D ,** *Contribution à L'histoire du Maroc par les recherches numismatiques*, Casablanca,2001, No.786, Pl. XII, P. 104.

[٨] أتوجه بخالص الشكر و التقدير لكل من السيد **خالد الناجي** صاحب المجموعة المميزة من النقود المغربية الذي أمدني بصورة و بيانات تلك القطعة الفريدة، كما أتوجه بخالص الشكر و العرفان للسيد **Edmund Hohertz** على صادق معاونته في إمدادي بمعلومات و مقالات ترتبط بموضوع البحث.

[9] **Bank al-Maghrib,** *Corpus des monnaies Almoravides, par feu Daniel Eustache*, Rabat, 2017, No.1A, 2.38gm,14.5mm, P. 82.

[١] تجدر الإشارة هنا إلى وجود اختلافات في كتابة أسماء بعض القبال و الأشخاص باختلاف المصادر التاريخية، و ربما سبب ذلك أنها أسماء أعجمية بالنسبة للعرب، فكان اختلاف نطق و كتابة كل اسم . فتظهر لنا في أبسط صورها عندما تكتب "ورتنطق" و "ورتانطق"" و (واجاج) و (واكاك)، ثم أعقدها في تغيير الاسم كاملا عند بعض المصادر عن المصادر الأخرى، و إن حاولنا جمع تلك الاختلافات فستكون من الكثرة بحيث تتشعب و تطغى على النقطة الرئيسية بالبحث، و لذلك فالباحثة تكتفي بذكر مثالين فقط.

1 ابن أبي زرع، **القرطاس، ص ١٥٤**

١٢ **ابن خلدون،** عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٦، ص ٢٤٢.

[15]**Messier**, **Ronald A.** *Quantitive analysis of Almoravid dinars, Journal of the economic and social history of the Orient*, Apr., 1980, Vol. 23, No 1/2, (Apr., 1980), PP. 102-118. P. 106-7.

[١] قام Messier في بحث له بتحليل كيميائي لبعض الدنانير المرابطية، وقد ذكر أنه لا يوجد خام آخر يضاهي تلك النسبة عالية النقاوة كذهب خام مثلما احتواها ذهب السودان لذلك لم يلجأ المرابطون إلى تنقيته، وقد بلغت نسبة الذهب في الدينار المرابطي ٩٢,٢% إلا أنه في ذات الوقت أثبت أن دنانير المرابطين المضروبة من ذهب السودان لم تكن أنقى الدنانير الموجودة على الساحة، فقد كان الدينار الفاطمي أعلى في العيار من نظيره المرابطي فكان الدينار الفاطمي المضروب في شمال أفريقيا عياره ٩٦,٦% وفي مصر ٩٧,٤% و قد أوضح أن الفاطميين كانوا يتشددون في تنقية الذهب وتصفيته قبل ضربه، في حين لم يفعل المرابطون ذلك لارتفاع عيار ذهب السودان.

Messier, **Ronald A.**, The Almoravids West African Gold And The Gold Currency Of The Mediterranean Basin, Journal of the Economic and Social History of the Orient Mar., 1974, Vol. 17, No. 1 (Mar., 1974), pp. 31-47, PP.34:37

[١] **ابن خلدون،** العبر، ج٦، ص ٢٤٢.

[١] **ابن أبي زرع،** القرطاس، ص ١٥٣.

[17]البكري **(أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧هـــــ)، المســالك والممالك الجزء الخاص ببلاد المغرب، دراســة و تحقيق زينب الهكاري، الرباط، ٢٠١٢م.ص ٢٩٠، و في حاشية الكتاب ورد الاسم في نسخ أخرى تلاكاكين.و يسميه ابن عذاري في العنوان "يحيى بن عمر بن تكلاكين"، ابن أبي زرع، القرطاس، ص ١٦٠.**

[١] **ابن عذاري،** (أبي العباس أحمد ت أواخر القرن السابع وأوائل الثامن الهجري)،، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, دار الغرب الإسلامي تونس، الطبعة الأولى، راجعه وحققه بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد،ج٣، ٢٠١٣م، ص ١٤.

[١] **القلقشندي،** (أحمد بن عبد الله ت ٨٢١هـ)، صبح الأعشى،المطبعة الأميرية بالقاهرة، ج٥، ١٩١٥م، ص١٨٩.

[٢] **ابن عذاري**،البيان، ج٣، ص ٩.

[٢] **البكري،** المسالك، ص ٢٩٢. **المراكشي،** العباس بن إبراهيم السملالي، ت ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩ م، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، ١٠ أجزا ء، ١٩٧٤ / ١٩٨٣ ج١، ص ١٩٦.أما القلقشندي و ابن خلدون فيذكران أن تاريخ وفاة يحيى بن عمر كانت في ٤٤٧هـ، **ابن خلدون،** العبر، ج٦، ص ٢٤٤. **القلقشندي،** صبح، ج٥، ص ١٨٩.

[٢] **البكري،** المسالك، ص ٢٩١-٢.

[٢] **ابن خلدون،** العبر، ج٦، ص ٢٤٣.

[٢] **ابن الخطيب** (الوزير لسان الدين بن الخطيب السلماني، ت ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤ م)، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق سيد كسروي حسن، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت د.ت، ص ٣٥٧. **سلمان،** سلمان محمد، إمارة بني خزرون في سجلماسة دراسة في أوضاعها السياسية ٣٦٧-٤٤٥هـ/٩٧٧-١٠٥٣م، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد ٤، العدد ٤، ٢٠٠٧م، ص ٢٣١-٣.

[25]**Rafik**, **Nayera,** *Khazrunid Gold Coins (367-445H / 977-1053AD):A New Classification Using an Unpublished Collection*, JINCE, issue No. 4 (2021).

[٢] **ابن عذاري،** البيان، ج٣، ص ١١.

[٢] **ابن خلدون،** العبر، ج٦، ص ٢٤٤.

[٢] **البكري،** المسالك، ص ٢٩٢.ويتفق ابن أبي زرع مع البكري في تاريخ وفاة الأمير يحيى بن عمر ٤٤٨هـ إلا أن سبب الوفاة قد ذكر أنه بسبب إحدى معارك جهاده في بلاد السودان، **ابن أبي زرع،** القرطاس، ص ١٦٢. بينما يذكر ابن خلدون أن وفاة الأمير يحيى كانت عام ٤٤٧هـ، **ابن خلدون،** العبر، ج٦، ص ٣٤٤.

[٢] **تاوشيخت،** لحسن، عمران سجلماسة دراسة تاريخية وأثرية، جزءان، منشورات وزراة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، ٢٠٠٨م.ج١ ص ١٤٢.

[٣] **Whitcomb,** Donald, The Aqaba Project 1991-92 Annual Report, Jordan, 1991-92, P23.

وقد حدث الشيء ذاته عندما راسلته لطلب صور دنانير تلك الحفائر فأرسل لي وجه واحد لكل قطعة، لمزيد من التفاصيل عن ذلك انظر:

رفيق، نيرة، نقود سجلماسة في العصر الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ٢٠٠٥ م،ص م، ص ٨٧ حاشية ١

Messier, Quantitive analysis, P.107.[٣]

[٣] نشرت الباحثة من قبل بحث عن نقود دار ضرب اغمات و كان من بينها في الفترة المرابطية دينارين بمجموعة Stephen Album ، وكلاهما يحمل تاريخ ٤٥٨هـ. **رفيق**، نيرة، دار ضرب أغمات، المؤتمر الدولي الأول، المواقع الأثرية و المجموعات المتحفية القيم و المشاكل و الحلول ٢١-٢٤ أكتوبر ٢٠١٥م، ص ص ٥٨٩-٦١٣، ص ٥٩٧-٨.

[٣] لمزيد من التفاصيل عن نقود بني خزرون انظر: **رفيق**، نيرة، نقود سجلماسة، ص ص ٧٧-١٠٦. **منصور**، عاطف، نقود بني خزرون ملوك سجلماسة (٣٦٦-٤٦٣هـ/ ٩٧٦ - ١٠٧٠م)(نماذج لم يسبق نشرها)، دراسات في آثار الوطن العربي ١٢، ص ص ١٢٤٤-١٢٥٨، ٢٠١٠م.
Rafik, Nayera, Khazrunid gold.
XII. **Brethes**, Contribution, P.104 Pl.[٣]

[٣] **بنك المغرب**، كنوز، ص ١٣٠.

[٣] **رفيق**، نيرة، نقود مدينة، ص ٦٥-٦٦.ولمزيد من التفاصيل عن خصائص النقود الشاكرية انظر ص ١٩-٣٣ من الرسالة و بحث: **رفيق**، نيرة، إضافات جديدة لنقود محمد بن الفتح الشاكر لله،مجلة مركز المسكوكات الإسلامية – مصر، العدد الأول، ٢٠١٨م. ص ص ٢٥٧-٢٧٢.

[٣] انتهز الفرصة لأتقدم بخالص الشكر و التقدير للسيد الدكتور Sebastian Hanstein المسئول عن مجموعة النقود الإسلامية بمركز FINT على تفضله بمساعدتي بإرسال صورة الدينار ووزنه.

[٣] **ابن قربة، صالح**، المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد, الجزائر١٩٨٦ م ص ٥٣٢.

[٣] **الباشا**، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار،القاهرة ١٩٧٨ م، ص ٣٩٣-٤.

٤٠ النبراوي، رأفت محمد، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٢٤٧.

[٤] **ابن عذاري**، البيان، ج٣، ص٩.

[4]**Hazard**, *The numismatic history*, P.20.

Bank al-Maghrib, Corpus, P.82.[٤]

[٤] يوجد دينار يمثل نفس تلك الظاهرة وهو لوحة رقم ٣٤، **رفيق**، نقود سجلماسة.